Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى أعقاب فترة الكمون المتراجعة المشار إليها، وحين تظهر إمارات البلوغ، فإن الطفل يتنكر لكل ما من شأنه أن يربطه إلى مرحلة الطفولة[1]، أو يلقى عليه شبهة أنه لا يزال طفلاً. هنا يبلغ التمرد على كل ما كان مألوفاً أو مرغوباً مداه، حتى **أن توضع تصرفاته تحت شعار "خالف تعرف" فإذا** خرجت الأسرة فى زيارة جماعية أعلن أنه لا يرغب فى مبارحة المنزل، وإذا جلسوا لمشاهدة التليفزيون ذهب إلى غرفته ليقرأ، إنه يرفض التبعية، كما يرفض القيود، وربما النظام أيضاً، ويتخيل أن الاستقلال هو الفوضى وهو مسايرة النفس وتحطيم القيود. وفى تيار هذه المرحلة وما تترك فى النفس سيرفض قراءة الكتب التى تعلن فى عناوينها أو شعارها أنها كتب أطفال، وهذا يتطلب فى القصص التى تقدم إلى هذه المرحلة أن تكون ذات موضوعات مناسبة، وبأسلوب فنى راق، ولغة جميلة مؤثرة.

والمسرح فى هذه المرحلة يلاقى وضعاً أشد تعقيداً، لأن طفل الخامسة عشرة الذى لا يرضى مطلقاً أن يكون أو يحتسب بين الأطفال، لن يتسامح بالذهاب إلى مسرحية للأطفال وهذا ما يجب الحذر منه فى إعداد مثل هذه العروض الموجهة إلى هذه السن.

أما وصف المرحلة بجملتها فإننا نستمده من التوجه الذهنى للطفل وهو فى صميم فترة المراهقة: إن طرح التساؤلات، والتأملات، وتحليل المعلومات، هى الصفات الغالبة على نشاطه العقلى، وهو فى تأمله وتحليله لكل ما يشاهد أو يقرأ يتوق إلى عالم مثالى، عالم بديل ليس فيه نقص عالم الواقع وشروره ومعاناته. وقد يهرب إلى أحلام اليقظة، وقد يسرف فى فلسفة الأشياء، وقد يطرح أسئلة غامضة عن معنى الحياة وغايتها أو ضرورتها، وعن المجتمع وقطاعاته وقواه وصراعاته. إن هذا يعنى توقه وتشوقه إلى عالم منظم سام يحظى بالسلام والنظام ويسوده الحق والخير والجمال.

---

(١) فى هذه الفترة يبلغ التمرد أوجه، ويصبح الطفل مشاكساً صعب المراس، ويكثر من ترديد عبارات احتجاجية ترفض استهانة الكبار به، مثل : أنا لم أعد صغيراً. أنا مثلى مثلكم إلخ. وهذه ما ينبغى مراعاته ليس فى مضامين القصص الموجهة إلى هذه المرحلة فحسب، وإنما إلى عناوينها وشكل طباعتها، لنضمن إقباله على اقتنائها وقراءتها، وفى صناعة مسرحية للأطفال، ومع تدرج أعمار الأطفال فيها، من الخير إبراز هذا النموذج المرحلى والعناية بعالم مشاعره وتخيلاته وتطلعاته.